المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: مراجعة مقال: (استراتيجية التوظيف الاسرائيلي لـــ معاداة السامية) للكاتب: أ.د. وليد عبد الحي
اسم الكاتب: م.د. زيدون سلمان محمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9933
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 09:32 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مراجعة مقال

(استراتيجية التوظيف الاسرائيلي لـ معاداة السامية)

Article Review
(Israeli Recruitment Strategy: Anti-Semitism)

للأستاذ الدكتور وليد عبد الحي

منشور في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، تشرين الاول/اكتوبر/ ٢٠٢١

متاح على الرابط الالكتروني :

https://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/AcademicArticles/PA_Walid-AbdalHay_Israel-AntiSemitism_10-21.pdf

مراجعة : م.د زيدون سلمان محمد

جامعة النهرين /كلية العلوم السياسية

zaidon@nahrainuniv.edu.iq

تاريخ الاستلام :17 /11/ ٢٠٢٤	تاريخ القبول: ١/4/ 2025	تاريخ النشر: ١/٦/ ٢٠٢٥

تناول الدكتور (وليد عبد الحي) في مقاله المعاداة السامية من حيث التعريف وكيف ظهر هذا المفهوم منذ العام ١٨٧٩ من قبل الكاتب الالماني (ويلهيام مار) لاسيما بما يتعلق بالأقليات اليهودية تحت ما يسمى بـ (الكراهية لليهود)، ومن ثم توسع طرح هذا المفهوم لاسيما تزامناً مع الاحداث والمتغيرات التي طرأت في البيئة الدولية منذ بداية القرن العشرين عندما بدء اليهود بالنزوح الى مناطق مختلفة من العالم بحجة انهم مضطهدين ويواجهون اعنف الجرائم بحقهم من قتل وابادة، وفق مبدأ المعاداة السامية، وهذا ما دفع بالدول الكبرى مثل بريطانيا وخاصة الولايات المتحدة الامريكية بتوجيه الدعم لليهود في زرع فكرة المعاداة السامية بأنها الوسيلة التي من خلالها يمكن لليهود ان يستحوذوا على مكان (ارض) يؤسسون فيها دولة تمثلهم(عبد الحي ٢٠٢١ ، ٢-٤).

وفي ضوء ذلك، انسجمت توجهات اليهود صوب اقامة دولة تمثلهم مع الافكار التي تم الترويج لها من قبل النمساوي "ثيودور هرتسل" سنة ١٨٩٦(*)، وهو الفكر الصهيوني الذي يمثل حركة ترمي الى عزل الشعب اليهودي على قواعد ملية الى وطن خاص بهم، ونشير على الاخص الى شكل الحركة الجديدة التي تتطلب وطناً لليهود"، وفي الواقع ان الفكر الصهيوني ارتبط بالأفكار والروايات التي جاءت بـ "الانسيكلوبيديا اليهودية"(*).

وهذا ما دفع بزعماء اليهود المتشددين بتوظيف المعاداة السامية مع الفكر الصهيوني في الترويج الى اقامة وطن يمثلهم معترفا به اعترافاً عمومياً، ومؤمناً تأميناً شرعياً بحسب الطروحات التي اسست من قبل النمساوي "ثيودور هرتسل"، ومنها تقديم مشروعا استيطانيا معتمدا في تنفيذه على انشاء شركة يهودية على غرار شركات استملاك الاراضي الكبرى، اي شركة يهودية ذات امتياز A Jewish Chartered Company ، وقد اورد هرتسل وصفا موجزا لطبيعة هذه الشركة بحيث تكون على نمط الشركات العقارية الكبرى، وتؤسس كشركة مساهمة تسجل في انجلترا وفق القانون الانجليزي وتحت حمايته وتكون خاضعة للتشريع الانجليزي، ويقوم بتمويل هذه الشركة والاشراف عليها مجموعة من رجال المال والمؤسسات المصرفية اليهودية، بحيث توفر لهم هذه الشركة ايضا عائدا ماليا في المقابل، واشار هرتسل الى ان اسهل اساليب التمويل واسرعها واوثقها هو ان تبادر البنوك الكبرى الى تأسيس هذه الشركة، وهذا ما يدل على ان هرتسل طرح هذا المشروع لتثبيت ركائز الصهيونية بالعالم وبدعم اوروبي–غربي(محمود ٢٠٢٢) ، ومنذ ذلك العهد تسلطت تلك الطروحات على التاريخ اليهودي واصبح يروج لها بشكل واسع(نصار ٢٠٢٢، ١٣) ، وبدأت الحركة الصهيونية تظهر بصورة واضحة وسيطرتها على الفكر اليهودي، انسجاما مع طروحات

(*) كاتب نمساوي–مجري، وكاتب مسرحيات، وناشط سياسي، وهو مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة، اذ كرس العقد الاخير من عمره داعيا الى تنظيم المجتمعات اليهودية والتنسيق فيما بينها من خلال المنظمة الصهيونية الذي كان له الدور الرئيسي في أنشائها ، كما تمكن من اظهار الصهيونية على مسرح السياسة العالمية، حيث اخذت الدول الكبرى تبحث في امكانية التعامل معها كحليف يمكنها استخدامها في دعم مصالحها الاستعمارية، كما وشجع اليهود على الهجرة إلى فلسطين ساعياً لتشكيل دولة يهودية، على الرغم من فشله المتكرر في إقامتها ووفاته قبل إنشائها، إلا أنه معروف بأبي دولة إسرائيل كونه ملهم اليهود في إقامة دولتهم. ينظر: (محمود ٢٠٢٢).

(*) الانسيكلوبيديا اليهودية: وهي مجموعة تواريخ وادأب وعادات ومذاهب الشعوب، تكل الامم الحية تأليفها الى نخبة من كبار علمائها، واليها يرجع الباحثون والمدققون في ابحاثهم لأنها تتحرى الحقاق وتدقق فيها كثيرا، والانسيكلوبيديا اليهودية الفها ستمائة من نخبة علماء اليهود تحت نظارات ادارات التأليف المشهورة في امريكا. ينظر: (نصار ٢٠٢٢، ١٢).

مؤسسها هرتسل، الذي وضع ثلاث اسس تهدف الى تحويل الفكر الصهيوني من النظري الى التطبيق العملي وهي: (علي ٢٠١٨، ١١٤-١١٥)

١. **الاساس الاول:** الشعب اليهودي "شعب واحد"، عقيدة واحدة، وجنس واحد، وصفات وسمات واحدة، لا يمكن ان يندمج في الشعوب الاخرى بالعالم، ولا يصلح له الا الاستقلال بموطن خاص به.
٢. **الاساس الثاني** : "مأساة اليهود" في العالم قد بلغت ذروتها، و"**معاداة السامية**" لا يمكن تحملها، وخاصة ان لها ما يبررها من قبل الشعوب التي لا تستطيع ان تتفهم طبيعة الجنس اليهودي، وقد أدت هذه العداوة الى نتيجة ايجابية، اذ ساعدت على توحيد المشاعر اليهودية، واذا تم توجيه هذه المشاعر الى وطن قومي فإن اليهود سيتخلصون من هذه المأساة، وينعمون بقبول الامم الاخرى.
٣. **الاساس الثالث:** مأساة الحكومات الاوروبية"، الحائرة بين شعوبها الكارهة لليهود وبين النفوذ اليهودي في الدوائر المالية العالمية، والمخرج الوحيد من هذه المشكلة هو تأييد هذه الحكومات للصهيونية، ودعم فكرة انشاء الدولة اليهودية، والسعي الحثيث في تنفيذها عملياً.

وعليه، تمكن هرتسل من اقناع كبار اليهود بأنه ضرورة انشاء الدولة اليهودية، ويكمن ذلك في ايجاد وطن قومي يجمعهم، وهذا ما تم التوصل اليه بالمؤتمر التأسيسي للفكر الصهيوني الحديث "مؤتمر بازل" في سويسرا عام ١٨٩٧، واصدار مجموعة من القرارات وهي:

١. اتخاذ "وطن قومي لليهود"، ولم يحدد في المؤتمر، ولكن بعدها ترددوا كبار اليهود ما بين فلسطين والارجنتين واوغندا، ثم استقر الرأي على فلسطين(علي ٢٠١٨، ١١٥).
٢. تشكيل "لجنة العمل" التي عرفت فيما بعد بالمنظمة الصهيونية ومهمتها تبني المفاوضات، وعقد الاتفاقات، واتخاذ كل المساعي الممكنة لإقامة الدولة اليهودية.
٣. انشاء "مصرف يهودي" برأس مال قدره مليون جنيه استرليني، ويوضع تحت تصرف لجنة العمال، لدعم الفكرة مالياً(الخالدي ١٩٩٩، ٢-٣).

وتناول ايضا الدكتور (وليد عبد الحي) في مقاله "استراتيجية التوظيف الاسرائيلي للمعاداة السامية"، انه هناك علاقة بين نسبة هجرة اليهود ونسبة النشاطات العنيفة او غير العنيفة التي يتم تصنيفها على انها مؤشر على نزعة معاداة السامية (عبد الحي ٢٠٢١ ، ٤).

وهنا يمكن القول، ان اليهود تحركوا بخطى دقيقة وفق استراتيجية دمجت ما بين توظيف المعاداة السامية مع الفكر الصهيوني، في تحقيق اهدافهم وفي مقدمتها تأسيس دولة تمثلهم، وهذا ما حققته عمليا وبدعم دولي من بعض القوى الكبرى، في اقامة دولة لليهود، والتي اتخذت مكانا لها في فلسطين، وعلى اثر ذلك بدء اليهود بالدخول الى فلسطين وفق استراتيجية التوظيف للمعاداة السامية، وبلغوا نحو (٦) الالاف يهودي بموجة الهجرة الاولى في الاعوام (١٨٨٢-١٩٠٣)، وهذه كانت اولى الخطى لتنفيذ استراتيجية توظيف المعاداة السامية من قبل الاسرائيليون(الخالدي ١٩٩٩، ٢٣). وهذا ما ينسجم مع ما تم طرحه من قبل وليد عبد الحي في مقاله بإن "إسرائيل" تسعى لردم الفجوة الديمغرافية بين اليهود والعرب في فلسطين التاريخية، وليس امامها من علاج الا برفع نسبة الزيادة السكانية التي هي الان (١,٩%) بين اليهود مقابل (٢,٧%) بين العرب من ناحية، وزيادة الهجرة اليهودية من كل مجتمعات العالم الى "إسرائيل" من ناحية اخرى، ولعل الترهيب بمعادة السامية يعزز نزعة الهجرة من قبل اليهود لفلسطين (عبد الحي ٢٠٢١ ، ٥).

وعلى الرغم من ان الدكتور وليد عبد الحي تطرق في مقاله الى (توظيف معاداة السامية لردع نقاد السياسات الاسرائيلية في المجتمع الدولي) عبر جوانب رئيسة ومنها الحذر من تأييد الفلسطينيين، وذلك ارتبط لاسيما بالسياسات الاسرائيلية الوحشية تجاه الفلسطينيين التي كان لها اثرا سلبيا على صورة "إسرائيل" في الذهن الاوروبي بشكل خاص، والعالمي بشكل عام، وترتب على ذلك تزايد التعاطف مع الفلسطينيين، وهذا ما ادركت بخطورته إسرائيل، مما دفع بها الى توظيف معاداة السامية من خلال ربط الهجمات على اليهود او معابدهم بالفلسطينيين(Ward 2021).

ولكن ان هذا التوظيف الاسرائيلي للمعاداة السامية لردع نقاد سياساتها في المجتمع الاوروبي، في الواقع لم يحقق مبتغى المرجو نحو توجيه التعاطف الدولي لاسيما الغربي-الاوروبي صوب السياسات الاسرائيلية وحماية اليهود، كون افضى الى نتائج معكوسة ضد اليهود في اوروبا والولايات المتحدة، والتي تجسدت عملياً في وقوع حوادث مكررة ضد اليهود في اوروبا، وهذا ما وضع اوروبا في مأزق أمني، كون تلك الحوادث التي وقعت على اليهود جاءت انسجاما مع تعاطف بعض الفئات من المجتمع الاوروبي-الغربي مع الفلسطينيين(محمد ٢٠٢٤، ٥٢-٥٤) ، وما يؤكد ذلك هو الاستطلاع الذي أجرته وكالة الحقوق الأساسية التابعة للاتحاد الاوروبي في العام ٢٠٢٣ قبل اندلاع الحرب الفلسطينية مع الكيان الصهيوني، اذ أكدت الوكالة بأن اليهود في الاتحاد الأوروبي يواجهون مستويات مرتفعة من معاداة السامية، وقد بين الاستطلاع هناك (٩٠%) من المشاركين إنهم واجهوا معاداة السامية على الإنترنت، وقالت وكالة حماية الحقوق الأساسية إن "المضايقات والعنف المعادي للسامية يحدثان في الغالب في الشوارع أو الحدائق أو المتاجر"،

وأعرب أكثر من نصف المشاركين في الاستطلاع عن قلقهم بشأن سلامتهم الشخصية أو سلامة أسرهم، في حين قال (٧٦%) إنهم أخفوا هويتهم اليهودية على الأقل في بعض الأحيان (BBC News 2024).

كما وجمعت الوكالة أيضا ردودا من (١٢) منظمة يهودية في كانون الثاني/٢٠٢٣ بانه هناك زيادة ملحوظة في عدد الهجمات المعادية للسامية المبلغ عنها في جميع الدول التي شملها الاستطلاع، وشملت هذه الهجمات الترهيب والعنف، وفي النمسا والسويد، ارتفعت الحوادث المعادية للسامية بنسبة تزيد عن (٤٠٠%) في الفترة من تشرين الأول إلى كانون الأول من العام ٢٠٢٢، كما وأبلغت الدنمارك عن تسعة حوادث معادية للسامية فقط، لكن هذا الرقم ارتفع إلى (١٢١) في العام ٢٠٢٢، وبالقابل حذرت الوكالة من أن المخاوف المتعلقة بالسلامة وحماية الشعب والمؤسسات اليهودية أصبحت ملحة، ودعت الحكومات إلى بذل المزيد من الجهود لتمويل الاحتياجات الأمنية للمجتمعات اليهودية مثل المدارس والمعابد اليهودية(BBC News 2024) ، وهذا ما يؤكد ان المعاداة السامية اصبحت تشكل خطرا واقعيا على اليهود، وهذا الخطر نشأ جراء السياسات الاسرائيلية التعسفية ضد الفلسطينيين.

وايضا لابد من الاشارة الى مسألة في غاية الاهمية لم تتم الاشارة اليها من قبل الدكتور وليد عبد الحي في مقاله، الا وهي ان استراتيجية التوظيف للمعاداة السامية لم يقتصر توظيفها على إسرائيل، وانما ايضا تم توظيفها من قبل الولايات المتحدة الامريكية لاسيما عبر احياؤها من الجديد، فأن الترويج لهكذا رؤى وفق ما يسمى بالمعادية السامية الجديدة من قبل الولايات المتحدة الامريكية، جعل باليهود ولاسيما يهود (اسرائيل) وحركة الصهاينة ان يكونوا أداة توظيف بيد الامريكان في تحقيق اهدافها ومصالحها في العالم والابرز في منطقة مهمة ذات اصول عربية وديانة مسلمة، واهمها تشويه الاسلام وتفضيل اليهود وفق تفسيراتهم الغربية(محمد ٢٠٢٤، ٥٣) ، وهذا ما دفع (بإسرائيل) في التمدد في منطقة الشرق الاوسط من خلال احتلال فلسطين وفق تفسيرات مشوهة واجتهادات خاطئة بان تكون دولة لها كيانها وسيادتها، وان أي محاولة لاستعداء (اسرائيل) ستكون جاهزة للرد، ولعل ما يحدث في الشعب الفلسطيني من مذابح ومجازر من قبل الصهاينة هو تأكيد على ان (اسرائيل) استخدمت ذريعة (المعادية السامية) في اساليبها الاجرامية كرد على أي محاولات تقوض وجوده(Bishara 2023). كونها تنظر للمعادية السامية على انها الشعور بالكراهية لليهود وان محاولات لتحرير الاراضي الفلسطينية أو أي عمل يقوم به المجاهدين الفلسطينيين في الدفاع عن اراضيهم تقع ضمن أطار المعادية السامية القديمة والجديدة، فالمقابل ذريعة سلوكياتها الاجرامية بحق الفلسطينيين ستمثل ردا على ذلك، والهدف هو من اجل حماية الكيان الاسرائيلي.

وهذا ما يؤكد اهتمام الولايات المتحدة الامريكية برؤى المعادية السامية واحياؤها وذلك بهدف تحقيق مصالحها واهدافها، كما وانها بوصفها الراعي الرئيس للوجود الاسرائيلي، فقد لاقت اهتمام كبير من الادارات الامريكية والتي بدأت بوضوح أكثر من قبل في ادارة الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" التي وظفت المعادية السامية سياسياً، وذلك بهدف كسب أكبر قدر من الثقة والتأييد لاسيما من قبل فئة واسعة من اليهود الامريكان، وحثهم على الدعم والتواصل بقدر كبير لصالح (اسرائيل) (محمد ٢٠٢٤، ٥٣).

وفي ضوء ذلك لابد من الاشارة، في الحقيقة لاقت هذه التوجهات انعكاسات سلبية على الوضع في الولايات المتحدة الامريكية والتي تكمن في :.

١. أن اندلاع الصراع في بعض الحُقب بين (إسرائيل) والفلسطينيين ادى إلى تأجيج ما يسمى وفق – النظرة الامريكية–الاسرائيلية – بالمعاداة السامية في الولايات المتحدة وتم استغلاله لتضخيم الاستعارات المعادية للسامية القديمة وهي عمليات عنف ضد اليهود(Diaz 2024).
٢. وجد التحليل الدقيق لمجموعة البيانات التي جمعتها شبكة (The Conversation) الامريكية دليلا على أن التصعيد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني – مثل الاشتباكات العنيفة بين حماس و(إسرائيل) في قطاع غزة في السنوات القليلة الماضية – ترافقه زيادة في الحوادث حسب ما وصفته بالمعادية للسامية في الولايات المتحدة. ومثال ذلك، في الأشهر التي سبقت الحرب بين (إسرائيل) وحماس في اذار ٢٠٢٠، كانت هناك زيادة تدريجية في الهجمات المعادية للسامية والتي بلغت ذروتها في مايو ٢٠٢١ ثم انخفضت تدريجياً في الأشهر التالية(Diaz 2024).
٣. ان الارتباط المتزايد بين سياسات (إسرائيل) والعنف المعادي للسامية في الخارج حسب الوصف الغربي، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، عكس وجهة النظر بين العديد من الأميركيين بأن اليهود الأميركيين يدعمون حكومة (إسرائيل) دون أدنى شك. لكن في الحقيقة يعكس ذلك على اليهود في العالم ولعل عقب الحرب بين (إسرائيل) وحماس في مايو ٢٠٢١ يؤكد حالة العنف التي اندلعت في الولايات المتحدة خلال الصراع في مايو الماضي ٢٠٢١.
٤. منذ اندلاع الحرب الاسرائيلية الأخيرة على فلسطين في ٧ تشرين الاول ٢٠٢٣، أصبحت المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية تبرر الاساليب الاسرائيلية بانها بمثابة تصدي والدفاع عن النفس من المعادية السامية. وايضا طالبت من الحكومة الامريكية لاسيما من جانب وكالات فرض القانون الأميركية بهدف تعزيز تدابير الحماية للمدارس اليهودية والمرافق العامة(Diaz 2024).

المصادر باللغة العربية:

١. الخالدي، وليد.١٩٩٩. بناء الدولة اليهودية (١٨٩٧-١٩٤٨) الاداة العسكرية. مجلة الدراسات الفلسطينية. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. المجلد (١٠). العدد (٣٩).
٢. عبد الحي، وليد. ٢٠٢١. استراتيجية التوظيف الاسرائيلي للمعاداة السامية، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات . تشرين الاول/اكتوبر.
٣. علي، طاهر مصطفى. ٢٠١٨. الفكر الصهيوني الحديث بين عناصر القوة ونقاط الضعف. مجلة كلية دار العلوم. جامعة القاهرة. مصر. المجلد (٣٥). العدد(١١٤).
٤. محمد، زيدون سلمان. ٢٠٢٤. الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني: المعادية السامية ما بين التوظيف وتحقيق الاهداف. نشرة دراسات دولية. العلوم السياسية. جامعة النهرين. العدد (١). حزيران .
٥. محمود، امين . ٢٠٢٢. هرتسل ودولة اليهود. شبكة عمون الاخبارية. ايلول. متاح على الرابط : https://www.ammonnews.net/article/566175 (تاريخ الدخول: ٢٠٢٥/٢/١).
٦. نصار، نجيب. ٢٠٢٢. الصهيونية: ملخص تاريخها وغايتها وامتدادها حتى سنة ١٩٠٥. مطبعة الكرمل. حيفا. وزارة الثقافة الفلسطينية.

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Abdul-Hay, Walid. 2021. The Israeli Strategy for Employing Anti-Semitism. Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations. October.
2. Ali, Taher Mustafa. 2018. Modern Zionist Thought between Strengths and Weaknesses. Journal of the Faculty of Dar Al-Ulum. Cairo University. Egypt. Volume (35), Issue (114).
3. Al-Khalidi, Walid. 1999. Building the Jewish State (1897-1948) The Military Tool. Journal of Palestine Studies. Institute for Palestine Studies. Volume (10), Issue (39).
4. BBC News. 2024.Europe facing 'wave of antisemitism'. survey finds. 11 July. Available at :https://www.bbc.com/news/articles/c147w9572dvo (Date of visit 3/20/2025).
5. Bishara, Marwan .٢٠٢٣ . This Israel has no future in the Middle East. Al Jazeera Media Network. Available at: https://www.aljazeera.com/opinions/2023/11/24/this-israel-has-no-future-in-the-middle-east (Date of visit 3/20/2025).
6. Diaz, Johnny. 2024. Anti-Semitic Incidents Reach New High in the U.S. Report Finds. The New York Times. Available at : https://www.nytimes.com/2024/10/06/us/antisemitic-incidents-us-adl-report.html (Date of visit 3/20/2025).
7. Mahmoud, Amin. 2022. Herzl and the Jewish State. Ammon News Network. September. Available at: https://www.ammonnews.net/article/566175 (accessed February 1, 2025).
8. Muhammad, Zaydoun Salman. 2024. The United States of America and the Zionist Entity: Anti-Semitism between Employment and Achieving Goals. Bulletin of International Studies. Political Science. Al-Nahrain University. Issue (1), June.

9. Nassar, Najib. 2022. Zionism: A Summary of Its History, Purpose, and Extension until 1905. Al-Karmel Press. Haifa. Palestinian Ministry of Culture.
10. Ward, Benjamin.2021 .Europe's Worrying Surge of Antisemitism Protect European Jews and Uphold Right to Peaceful Protest.Human Rights Watch, May 18. Available at :.https://www.hrw.org/news/2021/05/17/europes-worrying-surge-antisemitism(Date of visit 3/20/2025).